الناس أن محمدا يقتل أصحابه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي فأتاه فقال أنت صاحب هذا الكلام فقال والذي أنزل عليك ما قلت شيئا من هذا وإن زيدا لكذاب فقال من حضر لا يصدق عليه كلام غلام عسى أن يكون قد وهم فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة من الأنصار لزيد وكذبوه وقال له عمه ما أردت إلا أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ومقتوك فاستحيا زيد وجلس في بيته فبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي لما بلغك عنه فإن كنت فاعلا فمرني فأنا أحمل إليك راسه فإني أخشى أن يقتله غيري فلا تدعني نفسي حتى أقتل قاتله فأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحسن صحبته ما بقي معنا وأنزل الله سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال إن الله قد صدقك ولما أراد عبد الله بن أبي أن يدخل المدينة جاء ابنه فقال ما وراءك قال مالك ويلك قال والله لا تدخلها أبدا إلا بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم اليوم من الأعز ومن الأذل فشكا عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خل عنه حتى يدخل فلما نزلت السورة وبان كذبه قيل له يا أبا حباب إنه قد نزلت فيك آيات شداد فاذهب إلى رسول الله ليستغفر لك فلوى به راسه فذلك قوله تعالى لووا رؤوسهم وقيل الذي قال له هذا